

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اخرجنا من حدود البهيمية إلى حد الانسانية بولاية علي و آل علي , و الحمد لله الذي اكمل ديننا و اتمّ النعمة علينا بمودة علي و آل علي , و الحمد لله الذي طيب موالدنا و طهر خلقنا بمحبة علي و آل علي , و الحمد لله الذي انعم علينا نعمته العظمى التي لو تقطعت اوصلنا شكراً و حمداً لأجلها لما وفينا عشر معشار من شكر نعمته العظمى و هم علي و آل علي , و الصلاة الكاملة التامة على سيدنا و نبينا و هادينا من الضلالة و مخرجنا من حيرة الجهالة , خاتم الانبياء و المرسلين ابي القاسم محمد و آله الطيبين الطاهرين , و لعنة الدائمة الوبيلة على اعدائهم و مبغضهم و شائهم و ناكري فضائلهم و اعداء شيعتهم و على من لم يرض بلعن اعدائهم إلى يوم الدين .

اللهم اربي في آل محمد ما يأملون , و اربي في عدوهم ما يجذرون

وصل بنا الحديث في الجمعة الماضية إلى الرواية عن ابي بصير رضوان الله تعالى عليه , قال سمعت ابا جعفر الباقر عليه السلام يقول , في صاحب هذا الامر سنن من اربعة انبياء , سنة من موسى , و سنة من عيسى , و سنة من يوسف , و سنة من محمد صلوات الله عليه و على آله الطيبين الطاهرين , فقلت ما سنة موسى ؟ قال خائف يترقب , قلت و ما سنة عيسى ؟ فقال يقال فيه ما قيل في عيسى , قلت فما سنة يوسف ؟ قال السجن و الغيبة , قلت و ما سنة محمد صلى الله عليه و آله ؟ قال إذا قام سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه و آله إلا انه يبين آثار محمد صلى الله عليه و آله و يضع السيف على عاتقه ثمانية اشهر , هرجاً هرجاً , حتى رضي الله , قلت فكيف يعلم رضا الله ؟ قال يلقي الله في قلبه الرحمة .

بشكل اجمالي في الجمعة الماضية اشرنا إلى بعض مضامين هذه الرواية , اليوم نحاول قدر الإمكان بشكل موجز و مختصر تشير إلى اهم مضامين الرواية الشريفة , قال إمامنا الباقر صلوات الله عليه (في صاحب هذا الامر) و صاحب الامر عنوان يُطلق على كل ائمتنا صلوات الله عليهم اجمعين , لأن الامر كما بيناه فيما سلف , الامر في روايات اهل البيت الولاية , الولاية في كل مظاهرها , الولاية الكونية و المقصود

الولاية الكلية للإمام المعصوم عليه السلام

ج ٢

بالولاية الكونية في مسألة إيجاد الكون و إعدامه , و الولاية التكوينية و المقصود بها التصرف في جميع ذرات هذا الكون و التي قال عنها إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه في كتابه (الحكومة الاسلامية) انه من ضروريات مذهبنا ان للإمام المعصوم خلافة تكوينية و ولاية تخضع لسيطرتها جميع ذرات هذا الكون , من ضروريات مذهبنا , و ضروري المذهب لا يخفى عليك , الذي لا يعتقد فيه يكون خارجا من المذهب بل قد يُحكّم بارتداده يعني بخروجه عن الاسلام .

فقلتُ (الامر) تعني الولاية الكونية , الولاية التكوينية , ربّما البعض من علمائنا يجمع بين الولاية الكونية و التكوينية لكن التحقيق يُشير إلى الفرق بينهما , فالكونية مُتعلّقة في اصل ايجاد الكون و إعدامه , و التكوينية مُتعلّقة بالتصرف في الكونيات , التصرف بالاشياء , السيطرة على جميع ذرات هذا الخلق , جميع ذرات هذا العالم و هذا التكوين , ثم الولاية على الانسان بمُختلف انحاءها , من ولاية العبودية و هذا المعنى واضح في رواياتنا , تقرّأ في زيارة الوارث الشريفة الواردة باسانيد مُعتبرة , تُخاطب سيّد الشهداء (عَبْدُكَ و ابنُ عَبْدِكَ و ابنُ امّتِكَ , المُقرُّ بالرق , التاركُ للخلاف) المُقرُّ بالرق , بالنتيجة هذا ايضا مظهر او مرتبة من مراتب الولاية للإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , قلتُ الولاية على الخلق بجمع مراتبها , بجمع مظاهرها , و مظهر من مظاهر تلكم الولاية على الخلق (ولاية الرقية) عبّر عنها ربّما في رواياتنا الشريفة , في كتاب (الكافي) الشريف و في غيره الإمام يقول (الناسُ عبيدُ طاعةٍ لنا) على اي حال الآن ليس البحث في مثل هذه المطالب , ربّما فيما سلف من الايام تناولتُ مثل هذه المطالب بالبحث المفصل و البحث الموسّع , كذلك الولاية التشريعية في جميع مراتبها , فالإمام المعصوم مُشرّع , و الإمام المعصوم ينسخ الاحكام , هذا المعنى وارد في رواياتنا الشريفة , مُفصّل في مظانّه , في (تهج البلاغة) الشريف , في (الكافي) الشريف و في غير كتبنا , على اي حال ربّما هذه المسائل وَقَعَ الاختلاف فيها بين علمائنا لكن بالنتيجة كلٌّ يذهب إلى رأيه .

فالامر المعني به هنا الولاية بمُختلف مراتبها و ليس فقط في عالم الحياة , الولاية على الخلق , قلتُ الولاية الكونية تلك ولاية عامة , الولاية الكونية في اصل ايجاد الكون و إعدامه , الولاية التكوينية في ذرات الكون , ولاية على الخلق ابتداء من ولاية الرقية و عبودية الطاعة لأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , ولاية التشريع بشؤوناتها من تقييد و حصر و اطلاق و نسخ إلى آخر الشؤون التي تتعلّق بالحكومية الشرعية بمُختلف مراتبها , بمُختلف شؤوناتها و التي تكون بيد الإمام صلوات الله و سلامه عليه , ولايتهم صلوات الله عليهم اجمعين في عالم البرزخ , ولايتهم ظاهرة , هذا من جهة ولاية الخلق و إلا من جهة التكوين فكلّ العوالم خاضعة إليهم , الآن نتحدّث عن اقسام الولاية على الخلق , و كذلك ولايتهم في يوم القيامة , في

الزيارة الشريفة (إِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ) بالنتيجة حساب الخلائق راجع للإمام صلوات الله عليه , و إِيَابُ الْخَلْقِ , الخلق لا بد ان يؤوبوا إلى الإمام صلوات الله و سلامه عليه , فالولاية الكبرى في يوم القيامة و لذلك في رواياتنا أمير المؤمنين يقول انا الذي أدخل اهل الجنان في جنائهم , انا الذي أزوجهم بنسائهم في الجنان (انا الذي) اشارة إلى ولايته المطلقة , هذا بالنسبة للخلق و إلا قلت في اول الامر , ولاية التكوين و بالنتيجة الجنة و النار و سائر العوالم الاخرى , عالم البرزخ و غيره من العوالم العلوية او السفلية بالنتيجة هي من اجزاء هذا التكوين لكن هذه مظاهر متعددة , على اي حال البحث في مظاهر ولاية المعصوم صلوات الله عليه لا يكون في مثل هذه الدقائق المحصورة خصوصا و مثل هذه المباحث من المباحث التي تكاد تكون مباحث بكرة لم تُطرق بالشكل المفصل في كتبنا إذ الواضح ان المكتبة الشيعية معرضة عن مثل هذه المطالب , الآن المكتبة الشيعية إذا اردنا ان نعوص في اوساطها , نادراً ما نجد كتباً او رسائل كتبت في هذا الباب او في هذه العناوين , الإعراض عن هذه المطالب و عن هذه الموضوعات مسألة فاشية واضحة في وسطنا الفكري , في وسطنا العلمي و حتى في حوزاتنا العلمية , في السنين الماضية او في الوقت الحاضر .

فقلنا المقصود من (الامر) بالنتيجة الولاية بجميع مظاهرها و ما يتعلق بالإمام و شؤوناته و واضح المعنى , بالنتيجة القرآن اجمال كل هذا المعنى (و كل شيء احصيناه في إمام مبین) فسئل رسول الله صلى الله عليه و آله , و من هذا الإمام المبين الذي أحصي فيه كل شيء ؟ رواية واردة عن إمامنا الصادق عليه السلام , كان الإمام . أمير المؤمنين . مُقْبِلاً صلوات الله عليه , قال هو هذا الإمام الذي أحصي فيه كل شيء و هو هذا الإمام المبين صلوات الله و سلامه عليه , بالنتيجة هذه المعاني ظاهرة في كل ائمتنا , كما قلت في اول حديثي , هذا العنوان (صاحب الامر) يُطلق على كل الائمة صلوات الله عليهم اجمعين لكن حُصَّ به إمامنا لا على نحو خصوصية مُعَيَّنة و إلا هو هذا حتى لفظة (القائم) هذه الالفاظ (القائم بالامر) بالنتيجة تُطلق على كل ائمتنا صلوات الله عليهم اجمعين (صاحب الامر) او حتى (صاحب الزمان) من اسماء كل ائمتنا صلوات الله عليهم اجمعين لكن حُصَّصَ بها إمامنا لا على نحو مرتبة مُعَيَّنة و إنما لطول فترة غيبته و باعتبار ان الشيعة الآن من هو إمامهم , من هو صاحب زمانهم ؟ و إلا كل شيعة في كل قرن لهم صاحب زمان و صاحب الزمان هو إمامهم صلوات الله عليه و المقصود (صاحب الزمان) يعني مالك الزمان , و (صاحب الامر) يعني مالك الامر , يعني بيده كل الامر , و (كل الامر) في اللجنة التشريعية و في اللجنة التكوينية , على اي حال , فبالنتيجة هذا العنوان كما قلت يُطلق على كل ائمتنا صلوات الله عليهم اجمعين لكن حُصَّصَ به الإمام صلوات الله عليه بسبب طول الغيبة , هذا من

جهة , و من جهة ثانية انّ الامر الإلهي لا يظهر بتمام معناه إلا على يده الشريفة صلوات الله و سلامه عليه و لذلك هذا الاسم كان عنوانا له و إلا هو اسم لكل ائمتنا صلوات الله عليهم اجمعين .

(في صاحب هذا الامر سنن) و السنن جمع لسنة و السنة تعني الطريقة , تعني الجديدة , تعني الديدن و تعني السيرة و بالنتيجة لها معانٍ متعددة في اللغة و ليس البحث لغويا لكن المقصود من السنن يعني طرائق , يعني هناك في الإمام حالات في حياته الشخصية الشريفة صلوات الله عليه كحالات مرّت على بعض الانبياء , في هذه الرواية , ذكرت اربعة انبياء , ذكرت موسى و عيسى و يوسف و نبينا صلوات الله عليه و على آله و عليهم اجمعين (سنن من اربعة انبياء , سنة من موسى) يا ترى ما هي هذه السنة التي هي من موسى ؟ الإمام يُبيّن المعنى (فقلت ما سنة موسى ؟ قال خائف يتربّب) و هذا المعنى الآن لسننا بصدد ان نذكر قصة موسى لئلا نخرج عن اصل المطلب لكن المعنى واضح في اذهانكم كيف انّ موسى خرج من المدينة خائفا يتربّب , التشبيه هنا بين الإمام الحجّة و بين موسى تشبيه بالجملة لا تشبيه بالتفصيل و إلا هو وجه المشابهة بين اهل البيت و الانبياء على نحو التقريب و إلا الانبياء هم في مراتب شيعة اهل البيت , لا يقتربون من اهل البيت في مراتبهم صلوات الله عليهم اجمعين , بالنتيجة ابراهيم ابو الانبياء و ابراهيم سيّد الانبياء , سيّد الموحّدين من الانبياء هو من شيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه و انا ذكرت فيما مضى انه في اللحظة الاخيرة من حياته طلب من ملك الموت ان يسجد سجديّ الشكر تشبها بشيعة اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين (و إنّ من شيعته لإبراهيم) ربّما هذا المطلب كرّرتّه اكثر من مرة لتأكيدّه , هذا المعنى واضح و لذلك علمائنا هذه المسألة جعلوها من الضروريات , شيخ الطائفة الطوسي رضوان الله تعالى عليه , الشيخ الصدوق رحمة الله عليه و سائر علمائنا الاعلام من السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم هذه المسألة ارسلوها ارسال المسلمات في تفضيل اهل البيت بما فيهم سيّدنا الزهراء عليها افضل الصلاة و السلام على الانبياء , اصلاً مُرسلة ارسال المسلمات في كتب العقائد و في كتب علمائنا الكلاميين رضوان الله تعالى عليهم , اصلاً لا وجه للمقايسة بين اهل البيت و بين الانبياء إذا اردنا ان نراجع الروايات الشريفة الواردة عن اهل البيت و لذلك حتى في خلقتهم الانبياء خلّقوا من فاضل طينة اهل البيت , هذا الفاضل الذي خلقت منه الشيعة , هذا الفاضل من الطينة الذي خلقت منه الشيعة لكن افضل ما في هذه الطينة التي خلقت منها الانبياء و الشيعة هم الانبياء , اصلاً الانبياء هم الشيعة في المراتب العالية , اعلى مراتب المتشيعين لأهل البيت هم الانبياء و لذلك هذا المعنى إمام الأمة يُبيّن في كتابه (مصباح الهداية) رضوان الله تعالى عليه عندما يأتي إلى شرح هذا الحديث , انه , كنت مع الانبياء باطناً و مع النبي صلى الله عليه و آله , مع رسول الله ظاهراً و الحديث المنقول عن أمير المؤمنين صلوات الله و

الولاية الكلية للإمام المعصوم عليه السلام

ج ٢

سلامه عليه يُبَيَّن هذا المعنى , يقول إمام المؤمنين موجود في باطن كل الاشياء , هذا المعنى ذكره في آخر كتابه (مصباح الهداية إلى الخلافة و الولاية) رضوان الله تعالى عليه , قال , أمير المؤمنين و بنص هذه العبارة , يقول (و هو قائم على كل نفس بما كسبت) هذا النص ذكره السيد الإمام (و هو قائم على كل نفس بما كسبت) فهو موجود في حقيقته في باطن كل الاشياء لكن يقول هنا ذكر الانبياء , خصصهم في هذا الحديث باعتبار الانبياء ارقى مظاهر الخلق في الولاية , ارقى مظاهر التابعين لأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين فلذلك قال (كنت مع الانبياء باطناً) على اي حال هذه ايضا مطالب بحاجة إلى توضيح , بحاجة إلى بسط الكلام فيها و الآن ليس المقام , كما بينت سلفاً , المقام في هذه المجالس عُقد لذكر إمامنا المنسي صلوات الله عليه , إمامنا المجهول حقّه , إمامنا المصعّر قدره , إمامنا الذي يعيش في وحشته و اغترابه صلوات الله و سلامه عليه و نحن قد اعرضنا بنفوسنا عنه , مجرّد هذه المجالس نعقدها للتذكير و للتذكّر به صلوات الله و سلامه عليه , ليس هذه المجالس معقودة للبحث العلمي و لإيراد الأدلة و تفصيل الكلام و للمناقشة و الاستدلال إنما نتناول الروايات الموجودة في هذا الكتاب الشريف , في كتاب (الغيبة) و نشرحها الشرح الموجز , الشرح الاجمالي .

على اي حال فأعود إلى اصل كلامي , انّ هناك شبهة فيما بين إمامنا و بين موسى , موسى خرج خائفاً يترقب , إمامنا خائف يترقب , حتى في زيارته الشريفة (اللهم صلّ على محمد و آل محمد و اظهر كلمتك التامة و مغيبك في ارضك , الخائف المترقب) هذا وارد المعنى في زيارته الشريفة (الخائف المترقب) يمكن ايضا في بعض النسخ فُرِئَتْ (الخائف المترقب) مترقب يعني الناس يترقبونه , مترقب يعني هو يترقب , إذا فُرِئَتْ بالفتح و بالكسر تارة تكون صيغة مفعول و تارة تكون صيغة فاعل (الخائف المترقب) يعني هو يترقب , أمّا (الخائف المترقب) كما في بعض النسخ و اشهر النسخ هي هذه بفتح القاف (الخائف المترقب) يعني الذي يترقبه الناس , الترقب الانتظار بالنتيجة , الانتظار مع الحُرقة , الانتظار مع اللفهة , فموسى كان خائفاً مترقباً , خائفاً من اي شيء ؟ إذا اردنا ان نراجع آيات الكتاب و إذا اردنا ان نراجع الروايات الشريفة , كان خائفاً من فرعون و قومه , هذا واضح المعنى , و هذا الرجل الذي جاء فأذره , هذا الذي كان هو مؤمن آل فرعون فأذره (إنّ الملائمة يأتيمرون بك) ماذا يريدون (ليقتلوك) فخرج خوفاً من القتل , هذا المعنى واضح من آيات الكتاب , ايضا واضح من الروايات التي فسرت آيات الكتاب الشريف , بالنتيجة لا نريد ان نقول ان موسى خاف على نفسه حباً في البقاء في الدنيا , قطعاً هذا المعنى يُنزّه الانبياء عنه و إنما خاف على نفسه من جهة ان صلاح الخلق و ان هداية الخلق مرتبط به , الآن ما نريد ان نناقش قضية موسى لكن بالنتيجة الخوف كان على نفسه , أمّا إمامنا

صلوات الله و سلامه عليه فما هو بخائف على نفسه إنما هو خائف على شيعته و لذلك حتى في رواياتنا هناك مُناجاة طويلة الآن ما يسع المجال ان اذكرها , مُناجاة منقولة عن الإمام الصادق عليه السلام , يدخل عليه جماعة من اصحابه من بينهم سُدير او سدير على قراءة ثانية , الصيرفي رضوان الله تعالى عليه و جملة من اصحابه فيجدون الإمام قد افتترش إلى الارض و الدموع قد سالت في خدّه حتى أثرت في خدّيه المقدسين و قد لبس المسوح , هذا لباس يميل لونه إلى السواد , لونه داكن يضرب إلى الدكنة و لباس يكون من الشعر , عادة الصوفية , الزهاد , العباد الذين يقطنون في رؤوس الجبال يلبسون مثل هذه الملابس , على اي حال بالنتيجة هو لباس المسوح لباس الحزن , ثياب الحداد يُقال لها لباس المسوح , فاللباس خشن و الإمام مُفترش الارض و الدموع جارية على خدّيه و آثار الحزن و الانكسار واضحة عليه و هو يُخاطب الإمام صلوات الله و سلامه عليه يقول (سيدي غيبئك نقت رقادى) يُخاطب الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , هو في نفس هذه الرواية او في غيرها يقول (لو ادركته لخدمته ايام حياتي) إمامنا الصادق عليه السلام يقول (لو ادركته) ادركت الإمام الحجة صلوات الله عليه , على اي حال بعد ذلك يسألونه بعد هذه المناجاة الطويلة , يابن رسول الله مالذي حل بك ؟ نراك بهذه الحال , ما رأيك قبل هذا اليوم بهذه الحالة , قال تذكرت الشيعة عند ظهوره صلوات الله عليه , يعني قبل ظهوره , في زمن العيبة و ما يجري عليهم من الفتن , ما يجري عليهم من البلايا , ما يجري عليهم من الغربة و البلبلة و التمحيص , العناوين الواردة بالنتيجة , إن شاء الله في الجمع القادمة تأتينا ابواب في الكتاب الشريف , كتاب (العيبة) يتناول فيها هذا المعنى , معنى التمحيص و معنى البلبلة و الغربة , إن شاء الله أبيتها بشكل أكثر تفصيلاً من هذا الشكل الموجز و الشكل الاجمالي , فالإمام صلوات الله عليه ليس فقط إمامنا الصادق , حتى عن غير إمامنا الصادق عليه السلام منقول هذا المعنى , ان الائمة كانوا يتحرقون لما يجري على الشيعة في زمن العيبة من البلايا و الفتن , فإمامنا بالنتيجة لم يكن خائفا , هو لا يخاف من احد من الخلق , لا يمكن ان يُتصور هذا المعنى , هو هذا المعنى في المؤمن لا يُتصور لأنه في روايتنا ان من خاف الله اخاف الله منه كل شيء , بالنتيجة قد لا نجد هذا المعنى في حياتنا لأننا لم نخف الله حقيقةً و لذلك لا نجد هذا المعنى في حياتنا و لذلك نجد الخوف في قلوبنا و ما نجد شيئاً يخاف منا لأننا لم نخف الله , أما إذا خفنا , هذه قوانين ثابتة روايات اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , الشك لا يتطرق إلى رواياتهم , الشك يتطرق إلينا , الشك فينا , النقص فينا لا النقص في الروايات الشريفة , الروايات تقول انه من خاف الله اخاف الله منه كل شيء , هذا المعنى واضح في رواياتنا الشريفة , هذا المعنى مؤكّد في نصوص كثيرة منها ما هو في الكتاب الكريم , منها ما هو في الاحاديث القدسية و منها ما هو في الاحاديث المعصومية الشريفة المنقولة

الولاية الكلية للإمام المعصوم عليه السلام

ج ٢

عن نبينا و عن آله صلوات الله عليهم اجمعين , فإمامنا لا يمكن ان يتصور فيه هذا المعنى , معنى الخوف على نفسه او الخوف من مخلوق , ابدأ هذا المعنى لا يمكن , الإمام الكون بيده كما هذا الخاتم في اصبعي , مثل ما الخاتم في اصبعه المقدس , هو الكون هكذا و في رواياتنا ان الدنيا و ما فيها , العالم كله في يد الإمام فكيفه يُقلبه هكذا , لا يخفى شيء على الإمام و الإمام لا يخاف من شيء , هو الخوف من اين ينشأ ؟ الآن حتى إذا اردنا ان ندرس المسألة من وجهة فلسفية , الخوف من اين ينشأ ؟ بالنتيجة الخوف بمجموعة نوازع في نفس الانسان , مجموعة خلجات في نفس الانسان , لكن هو من اين ينشأ ؟ اساس الخوف الجهل , هو هذا , الانسان إذا جهل عاقبة شيء خاف منه , قد تقول ربما الانسان يعلم عاقبة الشيء لكن يخاف ؟ يخاف لنقص آخر , لجهله بالله و لجهله بالآخرة , يتعلق بالدنيا فيخاف من اشياء , يعلم انه لو اصطدم بالظالم الفلاني او اصطدم بالامر الفلاني يؤدي ذلك به إلى القتل , يؤدي ذلك به إلى الفقر , يؤدي ذلك به إلى البلاء , إلى آخر الامور التي قد تصل إلى الانسان , إذن الانسان هنا يكون عالماً بعاقبته لكنه جاهل بالله سبحانه و تعالى لأنه لو كان عالماً بالله , لو كان عارفاً بالله ما خاف من هذا الامر حتى لو كانت العاقبة تؤدي إلى هذه الحالة , بالنتيجة منبع الخوف , الآن ما أمكن من إطالة الكلام في الاسباب التي تؤدي إلى اثاره الخوف في نوازع نفس الانسان لكن الخوف منبعه , أصله الجهل بالنتيجة , بالنتيجة مهما تعددت اسبابه و مهما اختلفت علله , بالنتيجة ترجع فترجع إلى الجهل و لذلك في حياتنا نجد مصاديق كثيرة , الانسان إذا يتخوف من عاقبة شيء , عندما يكون جاهلاً بعاقبة شيء يتخوف من الإقدام عليه , فالجهل هو اصل الخوف , أما الإمام صلوات الله و سلامه عليه مُنزّه عن هذا المعنى , هذه المعاني , لا يمكن ان يتطرق الجهل في اي معنى من معانيه للذات المعصومية المقدسة لإمامنا صلوات الله و سلامه عليه و إلا إمامنا بيده الكون كما يُقلب راحته , هكذا في رواياتنا الشريفة و لذلك الشاعر الشيخ كاظم الأزري رحمه الله عليه يُخاطب الإمام صلوات الله عليه , يُخاطب بني أمية و يُشير إلى الإمام صلوات الله و سلامه عليه , يقول

بنو أمية إن نارت كلابكم فإن للنار لبيتاً من بني مضر
ابن المفر بنو سفيان من اسد لو صاح بالفلك الدوار لم يدُر

إمامنا لو صاح بالفلك الدوار لم يدُر , إمامنا صلوات الله و سلامه عليه الذي يتصرف بجميع ذرات هذا الخلق , بجميع ذرات هذا العالم لا يمكن ان يتطرق إليه الخوف , هذا المعنى لا يمكن ان يرد و إذا اعتقدنا

الولاية الكلية للإمام المعصوم عليه السلام

ج ٢

في إمامنا هذا المعنى فهذا نقص نسبُه للذات المقدسة صلوات الله و سلامه عليه و إنما هو خائف على شيعته من الولايات , خائف على شيعته من الفتن , خائف على شيعته من المحن , خائف على شيعته من الإحن و الضلالات التي تَلَفُ هذا الخلق و تَلَفُ هذا العالم في ايام غيبته , في ايام محنته صلوات الله و سلامه عليه .

و أمّا (المترقب) فالذي يترقبه عشاقه , و إذا كانت (المترقب) فهو الذي يترقب اليوم الذي يتكامل فيه عدد انصاره ليظهر براية رسول الله صلوات الله و سلامه عليه و على آله الطيبين الطاهرين , ليظهر بسيف علي صلوات الله عليه , ليظهر بفرس الإمام الحسين , عندنا و ارد هذا المعنى في الاخبار , انّ الفرس , ذات الجناح , هذه التي لطخت ناصيتها بدماء سيد الشهداء موجودة عند الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه و يوم يظهر , يظهر ممتطيا ذات الجناح و شاهراً ذا الفقار , سيف علي صلوات الله و سلامه عليه , في يوم ظهوره ينشر راية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , هذه المعاني واردة في رواياتنا الشريفة التي تتحدث عن يوم ظهوره الاقدس و إنّ شاء الله تأتينا ايضاً في الجُمع القادمة , هذه المعاني نُبينها بشكل اكثر تفصيلاً , فهذا معنى (الخائف المترقب) بشكل اجمالي , ربّما يأتيها ايضاً في موضع آخر , نتحدث عنه بشكل اوسع .

و أمّا سنة عيسى , الإمام ماذا قال (يُقال فيه ما قيل في عيسى) ما قيل في عيسى مسألتان , المسألة الاولى اقوال اختلفت في ولادته , و الإمام ايضاً اختلفت في ولادته , هل وُلِدَ أم لم يولد , و كذلك اقوال قيلت في موته او رفعه , اليهود قالوا انه نحن قتلناه , كذلك اقوال قيلت في الإمام , انّ العباسيين قتلوه او انه مات , لم يُعمّر هذه المدة , بالنتيجة حتى من جهة غيبته , حتى الذين اعتقدوا انّ عيسى سيعود , انّ المسيح سيعود , كذلك نحن اعتقدنا انّ الإمام صلوات الله و سلامه عليه سيعود , بالنتيجة اوجه شبه موجودة من عدّة جهات , من جهة الاختلاف في ولادته , كذلك اختلفت الاقوال في ولادة إمامنا صلوات الله عليه , من جهة الاختلاف في نهاية حياته و انّ عيسى قُتِلَ , كذلك هناك من قال بأنّ الإمام الحجة قُتِلَ و انّ العباسيين , لأنّه من المؤرخين من انكر انّ للإمام العسكري ولد , و من المؤرخين كذلك من قال بأنّ العباسيين قتلوه و لذلك هذا المعنى و ارد في رواياتنا , انّهم يقولون انّ الإمام قُتِلَ و مرّت علينا جملة كثيرة من الروايات الشريفة اشارت إلى هذا المعنى , كذلك القول في غيبة عيسى و نزوله , رجوعه مرّة ثانية إلى الارض , هذا القول نحن نقوله في إمامنا الحجة , انّ الإمام يعيب عن ابصارنا ثم يعود ظافراً مُظفراً صلوات الله و سلامه عليه .

الولاية الكلية للإمام المعصوم عليه السلام

ج ٢

(فَمَا سُنَّةَ يَوْسُفَ) السُّنَّةُ الثَّلَاثَةُ ، هَذِهِ سُنَّةُ مُوسَى ، سُنَّةُ عِيسَى (فَمَا سُنَّةَ يَوْسُفَ) قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (السَّجْنُ وَالْغَيْبَةُ) أَمَّا الْغَيْبَةُ فَوَاضِحَةٌ ، وَ قُلْتُ هُوَ هَذَا وَجْهٌ تَشْبِيهُهُ بِالْجُمْلَةِ وَ إِلَّا مَا قَدَرَ غَيْبَةُ يَوْسُفَ إِلَى غَيْبَةِ إِمَامِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، يَوْسُفَ غَابَ سِنِينَ مُتَعَدِّدَةً وَ عَادَ إِلَى آبَائِهِ وَ عَادَ إِلَى أَهْلِهِ وَ جَاءَهُ أَهْلُهُ وَ هُوَ مَلِكٌ ، كَانَ عَزِيزًا عَلَى مِصْرَ ، أَمَّا إِمَامِنَا ، قُرُونٌ مُتَمَادِيَةٌ تَمُرُّ وَ الْإِمَامُ مُغَيَّبٌ عَنِ عَرْشِ خِلَافَتِهِ ، مُغَيَّبٌ عَنِ كُرْسِيِّ سُلْطَنَتِهِ وَ وَلايَتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، مَا يَوْجَدُ قِيَاسَ أَصْلًا لِغَيْبَةِ يَوْسُفَ مَعَ غَيْبَةِ الْإِمَامِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، لَكِنِ أَنَا قُلْتُ هَذِهِ التَّشْبِيهَاتُ تَشْبِيهَاتٌ بِالْجُمْلَةِ بِالنَّتِيجَةِ ، فَالْغَيْبَةُ بِمَا أَنَّ يَوْسُفَ غَابَ عَنِ أَهْلِهِ وَ افْتَقَدَهُ أَهْلُهُ وَ بَكَى يَعْقُوبَ حَتَّى فَقَدَ بَصَرَهُ ، كَذَلِكَ إِمَامِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، إِمَامِنَا مُغَيَّبٌ وَ أَمَّا الَّذِي يَبْكِي عَلَيْهِ حَقِيقَةً لَسْنَا نَحْنُ ، لَسْنَا نَحْنُ الَّذِينَ نَصْطَنَعُ الدَّمُوعَ ، نَفْتَعَلُ الدَّمُوعَ إِذَا مَا سَمِعْنَا بَعْضَ فِقْرَاتٍ مِنْ دَعَاءِ النُّدْبَةِ ، لَا ، الَّتِي تَبْكِي عَلَيْهِ جِرَاحَاتِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ لِذَلِكَ فِي الزِّيَارَةِ الشَّرِيفَةِ ، زِيَارَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ فِي (كَامِلِ الزِّيَارَاتِ) فِي جُمْلَةٍ الدَّعَوَاتِ عِنْدَمَا تَقْفُ عِنْدَ الرَّأْسِ الْمُقَدَّسِ لِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ ، عِنْدَ الضَّرِيحِ الشَّرِيفِ ، مَاذَا تَقُولُ فِي الدَّعَاءِ ؟ تَقُولُ (اللَّهُمَّ اشْفِ صَدْرَ الْحُسَيْنِ ، اللَّهُمَّ خُذْ بِثَأْرِ الْحُسَيْنِ ، اللَّهُمَّ اطْلُبْ بِدَمِ الْحُسَيْنِ) اشْفِ صَدْرَ الْحُسَيْنِ مِنْ أَي شَيْءٍ ؟ جِرَاحَاتِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ لَا زَالَتْ جِرَاحَاتُ مُتَكَلِّمَةِ

اتعلمم ام انت لا تعلمم بأن جراح الضحايا فم
اتعلمم ان جراح الشهيد تبقى عن الثأر تستفهم

لَا زَالَتْ جِرَاحَاتُ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ تَصْرُخُ وَ لَا زَالَتْ نَازِفَةُ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ تَصْرُخُ فِي كَرْبَلَاءَ وَ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ مِنْ الْأَرْضِ وَ (كُلُّ أَرْضٍ كَرْبَلَاءَ ، وَ كُلُّ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ) هَكَذَا قَالَ صَادِقُ الْعَتَرَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ فَالَّذِي يَبْكِيهِ ، تَبْكِيهِ جِرَاحَاتِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، تَبْكِيهِ جِرَاحَاتِ فَاطِمَةَ لَا نَحْنُ الَّذِينَ نَصْطَنَعُ هَذِهِ الدَّمُوعَ هَكَذَا لِتَأْتُرَ عَاطِفِي سَرِيعٌ وَ إِذَا الدَّمُوعُ الَّتِي تَهْمَلُ ، دَمُوعُ جِرَاحَاتِ الْحُسَيْنِ وَ لِذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ الْإِمَامَ إِذَا وَصَلَ إِلَى كَرْبَلَاءَ وَ مَدَّ يَدَهُ ، لَمَّا يَصِلُ إِلَى الْقَبْرِ الشَّرِيفِ يَأْتِي النِّدَاءَ مِنَ النَّحْرِ الْمُقَدَّسِ (إِلَى الْآنَ يَا وَلَدِي) لَمْ تَظْهَرَ ، يَعْنِي الْإِمَامُ فِي انْتِظَارِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، الدَّمُوعُ الَّتِي سَفَحَهَا يَعْقُوبُ عَلَى وَلَدِهِ تَشْبِيهُهَا هُنَا بِدَمُوعِ جِرَاحَاتِ الْحُسَيْنِ ، تَشْبِيهُهَا هُنَا بِدَمُوعِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لَا بِدَمُوعِنَا نَحْنُ ، لِأَنَّ يَعْقُوبَ كَانَ يَعْرِفُ قِيَمَةَ يَوْسُفَ ، نَحْنُ لَا نَعْرِفُ قِيَمَةَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ ، الَّذِينَ يَعْرِفُونَ قِيَمَةَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ أَهْلُهُ ، الْإِئِمَّةُ الْمُعْصُومُونَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، هَذَا بِالنَّسْبَةِ لِلْغَيْبَةِ .

أمّا بالنسبة للسجن ، الإمام قال وجه المشاهدة بين الإمام و بين يوسف السجن ، في الجمعة الماضية انا بيّنتُ هذا المعنى ، قلتُ (سجن) لم يرد في رواياتنا أنّ الإمام سجن لكن لا يعني هذا ، عدم الوجدان . كما يقول علماؤنا . لا يدل على عدم الوجود ، انّا لم نجد رواية في هذه الكتب لا يدل على عدم وجودها ، وجود هذه الواقعة ، عدم الوجدان ، انّا لم نعثر على رواية تُشير لا يدل على عدم الوجود بل هذه الرواية تُشير إلى وجود هذه الحالة ، أنّ الإمام يسجن ، لكن رواياتنا الشريفة بحسب اطلاعي على الروايات الموجودة في كتب الخاصة و في كتب العامة ، الكتب المتوفرة بالنتيجة في مكتبتنا ، المطبوع منها او المخطوط ، ما وجدتُ رواية تُشير إلى أنّ الإمام صلوات الله و سلامه عليه سجن في فترة من حياته لكن هذه الرواية و روايات اخرى ايضا اشارت إلى هذا المعنى ، أنّ هناك وجه مُشاهدة فيما بين الإمام و بين يوسف من جهة السجن ، قلتُ في الروايات ما وجدَ لكن ربّما كانت روايات تحدّثت عن هذا المعنى و لم تصل إلينا ، تُفصّل الكلام في مسألة السجن ، و ربّما لا ، أريد من السجن لا هذا المعنى المادي ، وضع الإمام في زنزانه مُعيّنة مثلاً بين جدران و إنّما المقصود من السجن هنا السجن المعنوي ، هي نفس العيبة الطويلة ، هذه العيبة الطويلة اشارة إلى السجن الذي سجن فيه الإمام صلوات الله و سلامه عليه ، او أريد من السجن هو ما يلقاه من شيعة كما بيّنته في الاسبوع الماضي ، او يُراد من السجن باعتبار أنّ اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين يمرضون لمرض شيعتهم ، يفرحون لفرحهم ، يحزنون لأحزانهم ، بالنتيجة هو هذه طيلة السنين التي غاب فيها إمامنا صلوات الله و سلامه عليه لاقت الشيعة ما لاقت ، لاقت الامرئين من الظلمة ، من السلاطين ، من حكام الجور الذين ابتليت بهم الشيعة ، فلاقوا ما لاقوا من التصليب و التعذيب و التشريد و التقتيل و التغريب و التفجير و التسجين و التحبيس و هكذا ، لاقوا ما لاقوا ، فلربّما المقصود هنا من السجن يعني أنّ الإمام صلوات الله عليه يستشعر سجن شيعته فكأنّه هو المسجون ، كما أنّه يمرض لمرضهم ، كما أنّه يحزن لحزنهم في رواياتنا ، و ذكرتُ حادثة أُعيد ذكرها مرّة ثانية عن بعض الاخوة المؤمنين في سجون العراق في بعض الزنانات ، احد الاخوان ينقل عنه ، يقول أخذ إلى غرفة التعذيب و بدأ التعذيب و بدأ الضرب و السياط و الهراوات فكان يستغيث بالإمام الحجّة صلوات الله و سلامه عليه ، كان مع كل ضربة ، يقول كنتُ اسمعه يقول (يا مهدي ادركني) مع كل ضربة ، مع كل سوط يُلقّعه ، اليوم الاول ، اليوم الثاني ، عدّة ايام على هذه الحالة ، ثمّ لما أخذ في المرّات القادمة سمعته ما يتكلّم اصلاً ، ما ينبس بينت شفة اصلاً ، كل كلمة ما تصدر منه ، فلما رجعت قلتُ هذا امر غريب ، انت في كل يوم تستغيث بالإمام عليه السلام ، قال لقد رأيتُ في البارحة في المنام بعد ان رجعتُ من حفلة التعذيب الصاخبة التي جرّت عليّ و اخذني النوم من شدّة التعذيب رأيتُ في غرفة التعذيب كأني

الولاية الكلية للإمام المعصوم عليه السلام

ج ٢

عُلِّقَتْ لِضَرْبِ الْفَلَكَةِ وَ التَّعْذِيبِ ، الإِمام صلوات الله و سلامه عليه كان واقفاً و قد خُلِعَ قميصُهُ الشريف عن ظهره و كانت آثار سياط في ظهره المقدس ، آثار ضربات مُبرحة في ظهره الشريف ، قلتُ سيدي يابن رسول الله هذه الضربات ، هذه الآثار لِمَنْ ؟ قال ، كل استغاثة كنت تستغيثها هذا أثرها في ظهري ، واقعاً الانسان الذي عنده ذرة من الانصاف و الذي عنده ذرة من الوجدان و الذي عنده اقل من ذرة من العبرة إذا يسمع مثل هذه الحوادث كيف لا يندر حياته ليل نهار ، صباح مساء في خدمة صاحب الامر صلوات الله و سلامه عليه ، الذي يملك ذرة من الوجدان لا يمكن ان يُعرض عن مثل هذه الكلمات و لا يمكن ان يُعرض عن مثل هذه الحالات و عن مثل هذه الحوادث و عن مثل هذه الصور ، على اي حال هذا معنى بالإجمال انا بيّنته ، انتقل إلى فقرة اخرى .

السنة الرابعة ، قال (سنة من محمد صلى الله عليه و آله و سلم) نعم ، إذا كان التشبيه هنا بين نبينا و إمامنا ، هذا تشبيه واقعي ، أما تشبيه بين موسى و عيسى و يوسف و إمامنا ، ذلك تشبيه بالجملة ، نعم إذا كان تشبيه بين نبينا و بين إمامنا هذا تشبيه واقعي ، فهو منه و هو إليه صلوات الله و سلامه عليه و (أولنا محمد و اوسطنا محمد و آخرنا محمد بل كلنا محمد) وجه الشبه فيما بين سيرة إمامنا و ما بين سيرة نبينا صلى الله عليه و آله و سلم (قال إذا قام سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه و آله) لكن آية سيرة ؟ هذه السيرة المعروفة الآن بسيرة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم التي يعرفها العامة و التي حُرِّفَتْ من اصلها او حتى الموجودة عندنا ، السيرة الواقعية ، سيرة رسول الله الواقعية التي لم نلاحظها لحد الآن في حياتنا ، لحد الآن ما لحظنا إلا النوادر في تاريخ علمائنا ساروا بسيرة رسول الله ، هذه السيرة الواقعية التي نتشوق إلى رؤيتها ، هذه السيرة التي تبث معنى الحياة الابدية في نفس الانسان ، هذا المعنى الذي نقرأه فقط في الكتب ، في مجلدات الكتب ، إذا تُريد ان تسألني عن سيرة رسول الله ، نعم هي في الكتب ، هي في المكتبات ، أما في الواقع العملي ، سواء في حياتنا او حتى في حياة علمائنا ، لا نجد هذا المعنى الواقعي لسيرة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .. إلى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .

.. لا هذا الذي عندكم ، صحيح هو يسير بسيرة رسول الله لكن بالسيرة الواقعية (يُبَيِّن) يعني كانت مخفية فبيّنتها ، يُبَيِّن كثيرا من آثار النبي و من آثار اجداده الطاهرين (إلا انه يُبَيِّن آثار محمد صلى الله عليه و آله و يضع السيف على عاتقه) كما وضع رسول الله السيف على عاتقه ، و العاتق هو هذا ما بين المنكب و الرقبة ، ما بين المنكب و العنق يُقال له العاتق (و يضع السيف على عاتقه ثمانية اشهر) لكن هذه الثمانية اشهر كما في رواياتنا ليست كثمانية اشهر من اشهرنا لأنه الوارد في رواياتنا ان السنة من سنينه كعشر سنين من سنينا ، يعني هذه الثمانية تُضرب في عشرة يكون المجموع ثمانون شهرا (و يضع

الولاية الكلية للإمام المعصوم عليه السلام

ج ٢

السيف على عاتقه ثمانية اشهر , هرجاً هرجاً) هرجاً هرجاً يعني انه يسفح الدماء سفحاً , تضطرد دماء الخلق , هذا المقصود , الهرج يُطلق على القتل الكثير , القتل الواسع , و يُطلق على الصخب , يعني الآن إذا هذا المكان يكون ضجيجا و البعض يخلط بالبعض الآخر يُقال له هرج ايضا , فالمقصود هنا من الهرج اولاً القتل و بالذات لأنه قرن مع السيف (يضع السيف على عاتقه) و قطعاً القتل الشديد , القتل الهرجي الشديد يؤدى ايضا إلى هرج الناس , يؤدى إلى خوفهم و اضطرابهم خصوصا و ان الروايات تقول ان الرعب يسير امامه مسيرة ثلاثة اشهر , الرعب يسير امام جيش الإمام مسيرة ثلاثة اشهر خصوصا و انهم يطوون المنازل . في الروايات . طياً حثينا , ان كان طياً حثينا باستعمال الآلات العصرية , او لا , تُطوى لهم الارض , بالنتيجة مسيرة ثلاثة اشهر إذا كانت بطي الارض فهذه مسافات شاسعة جدا , و إذا كانت بالآلات الحديثة ايضا حتى لو فرضنا باقلهن سرعة , بالسيارات , ايضا مسيرة ثلاثة اشهر مسافات شاسعة جداً , فيسير الرعب امامه مسيرة ثلاثة اشهر يعني ان الهرج سيكون في الناس و ان الاضطراب سيكون في الناس , حتى في الروايات , من كثرة القتلى يضج الناس , و اكثر ما يقتل . في رواياتنا . في العراق , اكثر ما يقتل الإمام , و الإمام صلوات الله و سلامه عليه يسئل سيفه في العراق و إلا بقيت بلدان العالم يُرسل إليها قواد , الإمام ما يذهب إلى الهند و لا يذهب إلى الكابل و لا يذهب إلى بلاد الروس و لا يذهب إلى بلاد الشرق و الغرب , الروايات تقول بيعت بقواده لكنه اين يسئل سيفه ؟ يسئل سيفه في العراق و اول مذبح في العراق في علماء النجف , اول مذبح , لأنهم يخرجون إلى خارج النجف لما يقدم الإمام يريد الدخول . في الروايات هكذا . يقولون (ارجع يا بن رسول الله , إن دين جدك في خير , لا حاجة لنا بك) فأول ما يقتل في هذا المكان , و إلا في المدينة و في مكة هناك الإمام ما يشهر سيفه , اصحابه هم الذين يشهرون سيوفهم , هذا في رواياتنا , في اكثر الروايات المتحدثة عن ظهوره الاقدس , إن شاء الله تأتي في الايام القادمة روايات عن وصف حال ظهوره و الايام التي يظهر فيها صلوات الله عليه و تُبين المعنى بشكل مفصل وفقاً لما ورد في روايات اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم اجمعين .

(و يضع السيف على عاتقه ثمانية اشهر , هرجاً هرجاً) حتى يضج الناس , يقولون لو كان من آل محمد لرحم , من كثرة القتلى , هكذا في رواياتنا , حتى يضج الناس من كثرة القتل حتى يقولون لو كان من آل محمد لرحم (و يضع السيف على عاتقه ثمانية اشهر , هرجاً هرجاً , حتى رضي الله) حتى رضي الله ضعيفة , لا بد (حتى يرضى الله) لكن على اي حال للأمانة العلمية و هذه الكلمة هكذا موجودة في الكتاب الشريف (حتى رضي الله) و ربما (حتى رضي الله) إذا كانت العبارة (حتى رضي الله) العبارة سليمة و واضحة , السؤال هنا (قلت فكيف يعلم رضي الله) انه الإمام يقتل , يقتل إلى ان يرضى الباري

سبحانه و تعالى , و إذا قرأناها (حتى رضى الله) العبارة تكون ابلغ و ادق (قلت فكيف يعلم رضى الله) ابو بصير يسأل هذا السؤال (قال يُلقى الله في قلبه الرحمة) و واقعا هذا السؤال مُتسغَرَب من ابي بصير , يعني ابو بصير له من المنزلة و إن كان (ابو بصير) في رواياتنا اربعة , اربعة اشخاص منهم الثقة و منهم غير الثقة , بالنتيجة ايضا الرجاليون بحثوا هذه المسألة بِشكَل مُفصَّل و كتبوا بِخصوصها كُتُباً خاصة و رسائل خاصة , بالنتيجة في رواياتنا (ابو بصير) اربعة , و بعض الاحيان يَحدث اشتباه و تصحيف بين كلمة (ابو نصر) و بين كلمة (ابو بصير) ايضا في الروايات (ابو نصر) يوجد عندنا , على اي حال الآن ليس البحث في تحقيق الكلمة لكن نحن نفترض (ابو بصير) من الثقات , من طائفة الثقات , و الذي يظهر من قرائن السند هو هذا , انه من الثقات (عن ابي بصير) ابو بصير من خلال روايات اهل البيت و من خلال الاخبار التي تَحَدَّثُ عن حياته بالنتيجة من المقرَّبين لأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين لكن الغريب ان يسأل هكذا , انه الإمام كيف يعلم رضى الله ؟ هو الإمام ليس بحاجة لأن يعلم رضى الله لأن رضاه هو رضى الله , أليس (يرضى الله لرضا فاطمة) هو رضى الله مُتَفَرِّع عن رضى اهل البيت و هذا المعنى لا تستغربه , ألا نقول في احاديثنا الشريفة (رضى الله من رضى الوالدين) يعني ان الله لا يرضى عن الابن حتى يرضى عنه الوالدان , طبعا هذا المعنى الناس تستقبله لكن الحديث عندما يكون عن اهل البيت تنفر منه القلوب و إلا هذا المعنى (رضى الله من رضى الوالدين) مكتوب حتى في السيارات , يُكْتَب في قِطْع صغيرة , في كل مكان , ترويه الخاصة و العامة , هذا المعنى اصلاً مُستَقَرَّب ما يعترض عليه احد (رضى الله من رضى الوالدين) و هذه من تفرعية بالنتيجة , سمها تفرعية او قُلْ ابتدائية يعني ابتداء رضى الله من اين يأتي ؟ من رضى الوالدين , و الوالدان الحقيقيان هم النبي و عليُّ صلوات الله عليهما , في رواياتنا (انا و عليُّ ابوا هذه الأمة) و الأمة مُفسَّرة بالشيعية في روايات اهل البيت , و (انا و عليُّ ابوا المؤمنين) في روايات اخرى و لذلك في رواياتنا انه (مَنْ لَمْ يَنْتَسِبْ لِأَبَوَيْهِ , مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ أَبَوَيْهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) ايُّ الابوين ؟ الابوان النبي صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما و آلهما اجمعين , على اي حال فَرَضَ الله بالنتيجة مُتَفَرِّع عن رضى اهل البيت , هذا السؤال غريب من ابي بصير , يسأل انه كيف ؟ و إن كانت مثل هذه الاسئلة ليست غريبة في حياة الائمة , ابدأ ليست غريبة , و الذي يظهر من خلال تتبُّع الروايات الشريفة ان كبار اصحاب الائمة عندهم مثل هذه الاسئلة , على اي حال , أما نحن كيف تُناقش هذه القضية , كيف نتفهَّم معناها , و إلا هذا السؤال ايضا , السيّد عبد العظيم الحسيني صلوات الله عليه , المدفون في الرِّيِّ و الذي زيارته . في رواياتنا . في ثوابها تعدل زيارة سيّد الشهداء , ايضا سأل هذا السؤال من الإمام الهادي صلوات الله عليه , هذا السؤال ايضا سألَهُ , انه

الولاية الكلية للإمام المعصوم عليه السلام

ج ٢

كيف يعلم رضا الله؟ هو الإمام هو رضا الله صلوات الله و سلامه عليه لكن هذا إما ان امثال السيد عبد العظيم الحسيني و امثال ابي بصير , هؤلاء يسألون مثل هذه الاسئلة حتى يُحَصِّلون جوابا مُعَيَّنًا حتى يُجيبون الشيعة لو سألوا بجواب يقول الإمام قال هكذا , لا لِنَفْسِهِ , و إلاّ بعيد جدا من امثال هؤلاء الفحول , من امثال هؤلاء الذين عُرِفَ ولاؤهم الحقيقي لأهل البيت ان يسألوا مثل هذه الاسئلة و إلاّ هذه قضية واضحة ان الله يرضى لرضا فاطمة , ان الله يغضب و يسخط لِسَخَطِ فاطمة عليها السلام و قلب فاطمة هو قلب الحسين , قلب الحسين قلب فاطمة , و قلب صاحب الامر قلب رسول الله , و الرضا الموجود في قلب فاطمة موجود في قلب صاحب الامر و المعنى واحد بالنتيجة لا فرق , كلُّهم نورٌ واحد , طينة واحدة , حقيقة واحدة , صلوات الله عليهم اجمعين , أمّا انه كيف يعلم رضا الله فالذي يظهر انه هو هذا المعنى , انه يسأل حتى لو سُئِلَ لا يقول هذا الجواب من عندي و إنما حدَّثني الإمام الباقر عليه السلام فقال كذا و كذا و إلاّ لا يُعَقَّلُ من امثال هؤلاء الفحول ان يسألوا مثل هذه الاسئلة , هذه اسئلة تافهة , كيف يعلم رضا الله , هو رضا الله رضا الإمام صلوات الله و سلامه عليه , إذا قلنا (كيف يعلم رضا الله) يعني نتصوّر هناك حالات للإمام قلبه مُنفصل عن الله ! كيف يكون هذا ؟ لا يمكن هذا , لا يمكن ان يكون قلب المعصوم مُنفصلا عن الباري سبحانه و تعالى , قلب المعصوم مُتَّصِل , دائم الاتصال مع الباري سبحانه و تعالى , لا يمكن ان يحدث انفصال بين المعصوم و بين الله و لذلك (إذا شاء الله شئنا , و إذا شئنا شاء الله) الرواية عن الإمام زين العابدين صلوات الله و سلامه عليه (إذا شاء الله شئنا) و الروايات عن باقر العترة , عن صادق العترة (و ما تشاؤون إلاّ ان يشاء الله) الخطاب لأهل البيت ان مَشِئَتُكُمْ بِمَشِئَةِ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ (و ما تشاؤون إلاّ ان يشاء الله) يعني هذه مَشِئَتُكُمْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا لِأَنَّهَا مَشِئَةُ اللَّهِ , يعني شاء الله فَشِئْتُمْ , يعني ارادتكم و ارادة الله واحدة , ما تُريدونه يريدُه الله و لذلك مَنْ أَحَبَّكُمْ أَحَبَّهُ , مَنْ أَبْغَضَكُمْ أَبْغَضَهُ , مَنْ وَالَاكُمْ وَالَاهُ , مَنْ عَادَاكُمْ عَادَاهُ و إلى آخره , مَنْ نَصَرَكُمْ نَصَرَهُ , مَنْ خَذَلَكُمْ خَذَلَهُ , بالنتيجة هناك اتِّحَادٌ فِي الْمَعْنَى وَاضِحٌ بَيْنَ الَّذِي يَرِيدُهُ اللَّهُ وَ يَرِيدُهُ أَهْلُ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

الرواية التي بعدها , عن زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ (إِنَّ لِلْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ , فَقُلْتُ وَ لِمَ) انا قلت قبل قليل , هذا اللفظ الشريف يُطَلَّقُ عَلَى كُلِّ اثْمَتْنَا وَ إِذَا تَنَبَّه , تُرَاجَعُ زِيَارَةُ الْإِمَامِ الرِّضَا , اَيْضًا مَوْجُودَةٌ فِي (مَفَاتِيحِ الْجِنَانِ) تُسَلَّمُ عَلَى كُلِّ الْإِثْمَةِ بِلَفْظِ (الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ) فِي زِيَارَةِ الْإِمَامِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الزِّيَارَةِ اَيْضًا لَكِنْ بَاعْتِبَارِ هَذِهِ الزِّيَارَةِ مُمَكِّنٌ أَنْ تَصِلَ إِلَى يَدِكَ , مَوْجُودَةٌ فِي كِتَابِ الْمَفَاتِيحِ وَ إِلَّا فِي جُمْلَةٍ مِنَ الزِّيَارَاتِ , فِي جُمْلَةٍ مِنَ الْإِدْعِيَةِ , فِي جُمْلَةٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ

هذا المعنى , بالنتيجة لفظة (القائم) لِكُلِّ الاثمة صلوات الله عليهم اجمعين لكن . كما قلت . خُصِّصَتْ بالإمام صلوات الله عليه .

(إنَّ للقائم عليه السلام غيبةً قبل ان يقوم , فَقُلْتُ و لِمَ , قال , يَخَاف , و أَوْماً بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ) الإمامة , الاشارة , يعني الإمام اشارَ بيده هكذا إلى بطنه (أَوْماً بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ) إِمَّا الاشارة هنا (أَوْماً بِيَدِهِ) ليس إلى البطن , يعني مثلاً إلى داخل ملابسه , هكذا اشارَ , ربّما قد تكون الاشارة هكذا , فأَوْماً بِيَدِهِ باعتبار القباء الذي كان يُلبَس في زمن الاثمة ليس كالقباء الذي نلبسه الآن , كان مفتوح الازرار , فَرَبَّما اشارَ إلى البطانة و في رواياتنا وارد , البطانة يعني الشيعة , الاصحاب و لذلك انه في رواياتنا (يَنْتَبِرُ كُلُّ ذِي وَّلِيْجَةٍ مِنْ وَليْجَتِهِ , او كل ذي بطنانة من بطنانته) قبل ظهور الإمام , البطانة يعني الاصحاب الخواص , يعني الإمام يَخَاف , اشارَ إلى البطانة باعتبار داخل الثياب يُقال له بطنانة الثياب و لذلك قيل لِحِوَصِ الرَّجُلِ (بَطْنَانَتُهُ) لأَنَّهُمْ كَأَنَّهُمْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ بَطْنَانَةِ الثِّيَابِ , كِبَطْنَانَةِ الثِّيَابِ , فَلَربَّما أُريدَ هَذَا المعنى , او لا , ربّما (اشارَ إلى بطنه) يعني اشارَ إلى الطواغيت و الظلمة باعتبار البطن اشارة إلى الدنيا بالنتيجة , اشارة إلى الطعام و الشراب و الشهوات فَيُرِيدُ ان يُشير , يُكَيِّفُ كِنَايَةً , يُشير إلى البطن اشارة إلى هؤلاء , يعني يَخَافُ هؤلاء الطواغيت , لا يَخَافُهُمْ على نفسه كما قلتُ قبل قليل , لكن المعنى الاول ربّما اوثَّق و اقوى , انه اشارة إلى البطانة , إلى قضية الشيعة , لأنَّ هذه تُناقِضُ الروايات الشريفة , و كذلك عندنا في رواياتنا انَّ اعداءنا يَمُوتون بالطاعون و انَّ الشيعة تَمُوتُ بالبطننة او بالقتل و السم , و وارد في رواياتنا انه من الطَّرِيقِ التي يَمُوتُ فِيهَا الشَّيْعَةُ (انَّ اعداءنا يَمُوتون بالطاعون و انَّ الشيعة يَمُوتون بالقتل او السم او البِطْنَةَ) القتل و السم واضح معنى الشهادة , أمَّا البِطْنَةُ واضح معناها , كثرة الاكل بالنتيجة , لا يعني هذا فيها شيء من المدح لكن الإمام يتحدث عن مسألة , يقول انَّ اعداءنا يَمُوتون بالطاعون و شيعتنا يَمُوتون بالسم او بالقتل , بالدبح او بالبِطْنَةَ , يَمُوتون من البِطْنَةَ , لا يعني هو هذا على سبيل المدح , نعم القتل و السم على سبيل المدح , أمَّا البِطْنَةَ لا , و ربّما ايضا فيها اشارة , هذه ايضا تُؤكِّدُ معنى البِطْنَةَ , انَّ البِطْنَةَ فِيهَا اشارة إلى الشيعة .

(ثم قال , يا زُرَّارَةَ , و هو المُنْتَظَرُ) إِمَّا المقصود الذي ننتظره نحن , ننتظر ولادته باعتبار الحديث في زمن الإمام الصادق عليه السلام , او المقصود (المُنْتَظَرُ) الذي ينتظر الشيعة ولادته , او لا (المُنْتَظَرُ) الذي يُنتظر ظهوره , الحديث حتى عن زماننا , إِمَّا المقصود (مُنْتَظَرُ) الاثمة ينتظرون بحبيبه , ينتظرون ولادته , يتشوقون إليه , إلى يومه الاقدس , يوم ولادته و إلى يوم ظهوره , و إِمَّا الشيعة تنتظر اليوم الذي يولد فيه و إِمَّا لا , الانتظار بشكل عام , حتى في زماننا (يا زُرَّارَةَ , و هو المُنْتَظَرُ) ثم ماذا (و هو الذي

يُشَكُّ فِي وِلَادَتِهِ) قبل قليل اشْرنا إلى قصية المشابهة بين عيسى و بين إمامنا في جهة الولادة (و هو المُنتظر , و هو الذي يُشَكُّ فِي وِلَادَتِهِ , فَمَنهم مَن يقول مات أبوه بلا خَلْف) مات الإمام العسكري بلا خَلْف و هذا الرأي ابناء العامة قالت به , و حتى هؤلاء , الفرقة التي في اصلها كانت من الشيعة ثم انخرقت , الفرقة البائية و البهائية ايضا يقولون انّ الإمام العسكري لم يُخَلَّف ولداً و قالوا انّ المهدي ليس رجلاً و إنما هو فكرة , و إن كانت البائية انقرضت , الآن الفرقة الموجودة فعلاً و التي يترأسها شوقي افندي , معروف الآن في اسرائيل و هذا أصله ايراني من احفاد مؤسس البهائية الملاّ حسين النوري , يترأس البهائية , هكذا يعتقدون , يعتقدون انّ المهدي فكرة و ليس رجلاً بعينه من ابناء الإمام العسكري , يعتقدون بالائمة إلى الإمام العسكري , يقولون انّ الإمام لم يُخَلَّف ولداً , لم يترك ولداً و إنما المهدي فكرة , كل مَن جاء بدين جديد و لذلك هم جاءوا بدين جديد , جاءوا بمسألة الإباحة , على اي حال , تعاليمهم التي يؤمنون بها هم , نفس البهائية , كل مَن يأتي بدين جديد و يدعو الناس إلى ذلك الدين فهو المهدي و لا يُشترط ان يكون المهدي واحداً , ربّما يكون اكثر من واحد و لذلك هم قالوا في مُحمّد علي الباب انه هو هذا المهدي , مُحمّد علي الشيرازي الباب , المعروف بالميرزا مُحمّد علي , قالوا هو هذا المهدي , ثم قالوا في الملاّ حسين النوري , قالوا ايضا هو هذا المهدي , و قالوا عن اخيه ثم قالوا عن ابنه عباس افندي , على اي حال بالنتيجة هم يقولون , المهدي كل مَن يدعو الناس إلى دين جديد و انّ الإمام العسكري لم يكن قد خَلَّف خَلْفاً , لم يكن عنده ولد .

(فَمَنهم مَن يقول مات أبوه بلا خَلْف , و منهم مَن يقول حَمَل) مقصود حَمَل , كيف ؟ المقصود انّ الإمام صلوات الله و سلامه عليه سيولد , هذا المقصود من (حَمَل) يعني هو لم يكن قد وُلِد و غاب و إنما سيولد , تقريبا الرأي المشهور عند ابناء العامة تقريبا هو هذا الموجود في كتبهم , يقولون بقضية الإمام المهدي و بقضية خروجه في آخر الزمان لكن يقولون انه لم يولد بعد و إنما سيولد في وقت من الاوقات في المستقبل (فَمَنهم مَن يقول مات أبوه بلا خَلْف , و منهم مَن يقول حَمَل) يعني سيولد (و منهم مَن يقول غائب) و نحن الذين نقول (غائب) لكن غائب عن الابصار لا غائب عن العقول , لا غائب عن القلوب , لا غائب عن الابدان , هو شاهد صلوات الله و سلامه عليه , هو غائب شاهد , في عين الله غائب هو شاهد صلوات الله و سلامه عليه (و منهم مَن يقول وُلِد قبل وفاة ابيه بسنتين , او بستتين) هو الوارد في رواياتنا انّ الإمام وُلِد قبل وفاة ابيه صلوات الله و سلامه عليه بأربع سنين إلى خمس سنين , هذا الوارد في رواياتنا (و منهم مَن يقول وُلِد قبل وفاة ابيه بسنتين , او بستتين) يعني لَمّا توفي إمامنا العسكري يترتب على هذا كان عمره سنتين , يعني يُنكر إمامة الإمام الذي كان عمره خمس سنوات و

الولاية الكلية للإمام المعصوم عليه السلام

ج ٢

صلّى على ابيه و اتّصل بشياعه , هذا يلزم القول إذا قلنا سنتين بأنّه سيكون القُدح في عقيدتنا نحن الذين نقول بأنّ الإمام الحجة عليه السلام نال الإمامة في سن اربع سنين او في سن خمس سنين , يقول في سن سنتين يعني , تختلف الحوادث التاريخية و بالنتيجة إذا اختلفت , ايضا تختلف عليها بعض الامور العقائدية (و منهم من يقول وُلِدَ قبل وفاة ابيه بسنين , او بسنتين) إذا كانت (بسنين) و يُقصد منها الاربع او الخمس بالنتيجة هذا موافق لِقَوْلنا (و هو المُنتظر , غير انّ الله يُحبُّ ان يمتحن قلوب الشيعة) و بالنتيجة هذا وارد في رواياتنا , انّ الله إذا احبَّ عبداً ابتلاه , بل في رواياتنا غتّه بالبلاء غتّاً بل في رواياتنا ثجّه بالبلاء ثجّاً , و الثج و الثجيج يعني جريان الماء بشكل مثلما ينزل الشلال من اعلى الجبل يُقال له ثجيج , ثجّ الشلال يعني هذا الماء المتدفق بقوة و بسرعة يُقال له ثجيج , و ايضا غتّه بالبلاء غتّاً , غتّه بالبلاء غتّاً , ثجّه بالبلاء ثجّاً , هذه المعاني تُشير إلى كثرة نزول البلاء على من احبّه سبحانه و تعالى و لذلك في بعض رواياتنا انّ بعض السلاطين في زمن من الازمنة الماضية , الأمم الغابرة , مرضَ هذا السلطان , لَمَّا مَرِضَ , الاطباء وصفوا له دواء , الدواء اين ؟ في نوع من انواع السمك , الرواية مروية عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه , في نوع من انواع السمك و كانت بلادهم قريبة من البحر , بلاد ذلك السلطان , لكن هذا النوع من السمك في الوقت الذي مرضَ فيه السلطان لا يتوافر في ذلك الموسم و إنّما يحتاج إلى موسم آخر , يعني إلى عدّة اشهر , إلى موسم , وقت آخر من السنة حتى يتوافر , لكن بعد ذلك السلطان مَرِضَ و ذهب الصيادون , لا بد ان يبحثوا عن تلك السمكة التي يكون فيها شفاء السلطان , و فعلاً لَمَّا ذهبوا إلى البحر , الرواية تقول وجدوا البحر مليئاً من ذلك السمك , هذا النوع من السمك وجدوه هكذا بدون احتياج إلى اي مؤونة , اخرجوا السمك و جاءوا به إلى السلطان , البحر مليء منه , وجدوا الاسماك طافية على سطح البحر , من هذا النوع الذي يعرّ و يقلُّ في ذلك الزمان , يكون نادراً جداً , و في نفس الوقت . الرواية تقول . مَرِضَ مؤمن , مَرِضَ عبد من عباد الله الصالحين و ايضا الطبيب وصفَ له دواء في سمكة و السمكة في ذلك الموسم متوفرة بكثرة , ذهبوا إلى البحر فما وجدوا سمكة واحدة , سمكة واحدة ما وجدوا , على اي حال الرواية فيها تفصيل آخر لكن هو هذا مصداق من مصاديق انّ الله إذا احبَّ عبداً ثجّه بالبلاء ثجّاً و غتّه بالبلاء غتّاً .

(و هو المُنتظر , غير انّ الله يُحبُّ ان يمتحن قلوب الشيعة فعند ذلك يرتابُ المُبتلون) يعني إذا اشتدّ الامتحان حينئذ يرتابُ المُبتلون (فعند ذلك يرتابُ المُبتلون يا زُرارة) إن شاء الله بقیة الشرح في الجمعة القادمة , الآن بشكل اجمالي اقرأ الرواية حتى يكون معناها واضحة , نُكمل كلام الإمام صلوات الله عليه , بقیة الحديث إن شاء الله تأتينا في الجمعة القادمة (غير انّ الله يُحبُّ ان يمتحن قلوب الشيعة فعند

الولاية الكلية للإمام المعصوم عليه السلام

ج ٢

ذلك يرتاب المِطْلُون (متى يرتاب ؟ يرتاب المِطْلُون عند المِحْنَة و عند الامتحان و عند الفتنة (يا زُرَّارَة) قال زُرَّارَة (قلتُ ، جُعِلْتُ فداك ، إن ادركتُ ذلك الزمان) زمان الفتنة ، زمان المِحْنَة ، زمان غييبته ، هذا الزمان الذي نعيشُ فيه و هو ناءٍ عَنَّا صلوات الله عليه (اي شيء اعمل ؟ قال ، يا زُرَّارَة ، متى ادركت ذلك الزمان فادعُ بهذا الدعاء) هذا الدعاء هنا مُختَصِر و موجود في (المفاتيح) الشريف بِشكْل مُفصَّل ، الدعاء في زمن الغيبة (اللهم عَرِّفني نفسك فَإِنَّكَ إن لم تُعَرِّفني نفسك لم اعرف نبيك ، اللهم عَرِّفني رسولك فَإِنَّكَ إن لم تُعَرِّفني رسولك لم اعرف حجتك ، اللهم عَرِّفني حجتك فَإِنَّكَ إن لم تُعَرِّفني حجتك ضللتُ عن ديني) لاحظوا الدعاء يَحْتَاج إلى انتباه ، إن شاء الله في الجمعة القادمة أشرح هذه الفقرة ، الإمام جعل الضلالة في الدين في اي مقام ؟ في عدم معرفة الحجة (عَرِّفني نفسك فَإِنَّكَ إن لم تُعَرِّفني نفسك لم اعرف نبيك ، اللهم عَرِّفني رسولك فَإِنَّكَ إن لم تُعَرِّفني رسولك لم اعرف حجتك ، اللهم عَرِّفني حجتك فَإِنَّكَ إن لم تُعَرِّفني حجتك ضللتُ عن ديني) انا بيئتُ فيما سلف ، قلتُ المعرفة غير العلم ، علم يعني نعلم ان لنا إماما ، صورة موجودة في الذهن ، أما المعرفة تعني اليقين ، يعني هناك رسوخ في القلب و العقل معاً لا رسوخ في العقل فقط ، هذا المعنى بيئته ، انه اتحد في المفهوم العقلي و القلبي ، هي هذه المعرفة ، يعني من رَسَخَ حُب الإمام ، معرفة الإمام في قلبه و هذا لا يرسخ هكذا ، هذا يَحْتَاج إلى كدح ، يَحْتَاج إلى تعب ، يَحْتَاج إلى دعاء ، يَحْتَاج إلى تَوَسُّل ، يَحْتَاج إلى اخلاص ، و الانسان لا يتوقَّع ان يعرف الإمام بِجُهدِهِ ، الانسان إذا تَوَقَّع هوى ، إذا اخذته الثقة بنفسه سَقَطَ ، لا قيمة له حينئذ ، يوكل إلى نفسه ، عندما نريد ان نعرف إمام زماننا صلوات الله عليه لا نتصوَّر اننا بِجُهدنا نعرفه ، ابدأ لا يكون هذا ، ما زلنا نتصوَّر اننا بِجُهدنا جعلنا لأنفسنا شيئاً

بَيْنِي وَ بَيْنَكَ إِنِّي يُنَازِعُنِي فَانزِعْ بِلُطْفِكَ إِنِّي مِنَ الْبَيْنِ

إذا كانت (إِنِّي) انا بِجُهدِي ، إذا نسبنا الامور إلى نفوسنا يهوي الانسان حينئذ ، حينئذ يسقط الانسان و هذا المعنى واضح ، راجع ادعية اهل البيت ، راجع مُناجيات اهل البيت ، لاحظُ ماذا ينسب الانسان في الدعاء ، اهل البيت هكذا علمونا ، ننسب إلى انفسنا كل قصور ، كل تقصير ، كل خطيئة ، كل قبيح ، الادعية إقرأها (انا الذي اعطيتُ على معاصي الجليل الرُشى) هذا في دعاء ابي حمزة الثمالي المروي عن إمامنا السَّجَّاد و هو هذا واقع عملي موجود (انا الذي اعطيتُ على معاصي الجليل الرُشى ، انا

الولاية الكلية للإمام المعصوم عليه السلام

ج ٢

الذي حين بُشِّرْتُ بها خَرَجْتُ إِلَيْهَا اسْعَى , انا الذي لَمْ اسْتَحْيِكَ فِي الْخَلَاءِ (اي و الله و هذه حقيقة واقعية في حياتنا) انا الذي لَمْ اسْتَحْيِكَ فِي الْخَلَاءِ و لَمْ أُرَاقِبْكَ فِي الْمَلَاءِ (في الملاء أراقب الناس , أراقب مَنْ حَوْلِي فَأَتِي بِالَّذِي يُرْضِيهِمْ , أَمَا فِي الْخَلَاءِ , لا , إلى ان يقول الدعاء الشريف (فاسقَطْتَنِي مِنْ عَيْنِكَ فَمَا بِالْيَيْتِ) و هذا واقع حقيقي في حياتنا , هذه كلمات تتحدَّثُ عن خَلَجَاتِ الْإِنْسَانِ الْبَاطِنِيَّةِ , تتحدَّثُ عَنْ كُمُونِ ضَمِيرِ الْإِنْسَانِ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ (فاسقَطْتَنِي مِنْ عَيْنِكَ فَمَا بِالْيَيْتِ) و الواقع هذا , الواقع العملي , الواقع الحياتي يشهد لنا بهذا الامر

ابي آدم باع النعيم بحنطةٍ فلست ابنه إن لم أبع بشعير

(اللهم عَرَّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي) ضلال الدين و الانحراف عن الدين رُبِطَ بِالْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , أَكْمِلِ الرَّوَايَةَ (ثم قال , يَا زُرَّارَةَ لَا بَدَّ مِنْ قَتْلِ غُلَامٍ بِالْمَدِينَةِ , قَلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ , أَوْ لَيْسَ الَّذِي يَقْتُلُهُ جَيْشُ السَّفِيَانِيِّ ؟ قَالَ لَا وَ لَكِنْ يَقْتُلُهُ جَيْشُ بَنِي فُلَانٍ , يَخْرُجُ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ وَ لَا يَدْرِي النَّاسُ فِي أَيِّ شَيْءٍ دَخَلَ , فَيَأْخُذُ الْغُلَامَ فَيَقْتُلُهُ , فَإِذَا قَتَلَهُ بَغِيًّا وَ عَدَوَانًا وَ ظُلْمًا لَمْ يُمَهِّلْهُمُ اللَّهُ , فَعِنْدَ ذَلِكَ يُتَوَقَّعُ الْفَرَجُ) هذه بقية الفقرات , الغلام مَنْ هُوَ , إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الْجُمُعَةِ الْقَادِمَةِ نُشِيرُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى , لَكِنْ هَذَا الدَّعَاءُ الشَّرِيفُ الْمِخْتَصَرُ هُنَا , يُظْهِرُ مِنْ رَوَايَاتِنَا الشَّرِيفَةِ , مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ وَ مِنْ غَيْرِهَا أَنَّهُ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْمِحْنِ , عِنْدَ اشْتِدَادِ الْفِتْنَةِ , الَّذِي لَا يَتِمَسَّكُ بِهَذَا الدَّعَاءِ يُخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يَقَعَ فِي الْفِتْنَةِ وَ هُنَا الْمَقْصُودُ لَيْسَ مِنْ نَفْسِ الدَّعَاءِ وَ إِلَّا الْإِنْسَانَ إِذَا يَقْرَأَ الدَّعَاءَ هَكَذَا فَقَطْ لِقَلَّةِ لِسَانِيَّةِ , هَذَا لَا يَرْتَبِطُ . بِالنَّاتِجَةِ . بِالْوَاقِعِ وَ لَا يُؤَثِّرُ وَ (الدَّعَاءُ بِلَا عَمَلٍ كَالْقَوْسِ بِلَا وَتَرٍ) كَمَا يَقُولُ صَادِقُ الْعَتْرَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ , الدَّعَاءُ بِلَا عَمَلٍ بِالنَّاتِجَةِ لَا يُصِيبُ اغْرَاضَهُ , لَا يُصِيبُ مَرَامِيهِ , لَا يَصِلُ إِلَى الْهَدَفِ الَّذِي يَصْبُو إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ , لَا يَصِلُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي يَرْنُو إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ , وَ إِتْمَا يُرَادُ مِنْهُ حَقِيقَةُ مَعْنَى الدَّعَاءِ , الدَّعَاءُ مَاذَا يَطْلُبُ مِنَ الْإِنْسَانِ ؟ يَطْلُبُ مِنَ الْإِنْسَانِ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ الثَّلَاثِيَّةَ , أَنْ يَعْرِفَ اللَّهَ , أَنْ يَعْرِفَ نَبِيَّهِ , أَنْ يَعْرِفَ إِمَامَهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ , وَ الرَّوَايَةُ أَيْضًا , بِقِيَّةِ الدَّعَاءِ إِذَا ارْتَدْنَا أَنْ نَسْتَمِرَّ (اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّةً) بَعْدَ هَذِهِ الْفَقْرَةِ , بَعْدَ فَقْرَةِ (اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي) يَقُولُ الدَّعَاءُ مَاذَا (اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّةً) وَ الْمِيتَةُ الْجَاهِلِيَّةُ أَيْنَ (مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً) وَ مَعْرِفَةُ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ لَا

الولاية الكلية للإمام المعصوم عليه السلام

ج ٢

بالإمام صلوات الله و سلامه عليه و هذا يحتاج , انا سابقاً ذكرتُ , قلتُ سبيل من السبيل , وسيلة من الوسائل التي يتمسكُ بها الانسان , يوصلهُ إلى الإمام الحجة و يجعلهُ في مقام ان ينظر إليه الإمام , سيّد الشهداء و خدمة سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و مُصاب سيّد الشهداء , الإنفاق في مجالس سيّد الشهداء , بناء الاماكن لذكر سيّد الشهداء , إقامة المجالس , كتابة الكتب , ذكر سيّد الشهداء , الخدمة في مجالس سيّد الشهداء , لطم الصدور في مجالس سيّد الشهداء , هذه الآثار التي يُجِبُّها اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , ذرف الدموع لأجل سيّد الشهداء و إلا نحن الآن ابسط الامور , كثير منا يأنف ان يلطم صدره على سيّد الشهداء , لماذا يأنف؟! ربّما بعض المؤمنين عندهم حالة من الخجل , هذه مدمومة من جهة , لا من جهة عقائدية , مدمومة من جهة خُلُقِيَّة , حالة الخجل , انا لا اقول ان اللطم هو غايتنا , لا , هو ليس اللطم الغاية و ليس البكاء هو الغاية , ما قُتِلَ الحسين للطم او للبكاء , ما قُتِلَ لهذا المعنى و ما يظهر إمامنا لأجل اللطم او البكاء , ابدأ , إمامنا قُتِلَ صلوات الله عليه لأجل ان تُصقل الجوهرة الانسانية التي اودعها الله في باطن هذا الانسان , إمامنا قُتِلَ لأجل ان يُصدع بالحق في قلب كل انسان , إمامنا قُتِلَ لأجل ان تُطهر هذه القلوب من هذه الارجاس و الاوثان التي بَحَسَّتْها و لَطَّختْها , إمامنا قُتِلَ لِيَقْلِبَ حياة الانسان من حياة مُظلمة إلى حياة نوريَّة و هكذا إمامنا الحجة إذا ظهر هو هذا هدفه , إذا تصوّرنا ان الهدف من قتل الإمام هو هذا , هذا منظور عجائزي , هذا تفكير عجائزي , لكن بالنتيجة الانسان ماذا يُريد ان يعمل ؟ إنما اقول هذا الكلام لأني اسمع انتقادات في بعض الاحيان من بعض الناس بخصوص كثرة البكاء على سيّد الشهداء او للطم على الصدور و هذه ظاهرة مُتفشّية في حوزاتنا , بالنتيجة طلبّة العلم يأنفون من هذه الامور , على اي حال الآن ما أريد ان ادخل في تفاصيل الكلام و الحديث ذو شجون , لكن هذه الامور إنما تصدُر من الانسان المؤمن , لا اقل الانسان يُبدي مشاعرهُ , فقط من جهة المشاعر , إذا لم يكن في الواقع العملي , إذا لم نتمكن في الواقع العملي ان نخدم اهل البيت , إذا لم نتمكن ان نجعل حياتنا مرهونة , موقوفة لأهل البيت صلوات الله عليهم و هو قليل و جدُّ قليل في خدمة آل رسول الله , لا اقل نُظهر هذه المشاعر لأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين .

اللهم وَفَّقْنَا لِمَعْرِفَةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , اللهم وَاحْشُرْنَا مَعَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , اللهم وَ اغْفِرْ لَنَا كُلَّ ذَنْبٍ بَاعَدَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , اللهم لَا تُخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا حَتَّى يَرْضَى عَنَّا مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ , اللهم عَرِّفْنَا وَجْهَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي سَاعَاتِ الْاِحْتِضَارِ , عِنْدَ سُؤْلِ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ , عِنْدَ الصَّرَاطِ وَ الْمِيزَانِ وَ تَطَاثُرِ الصُّحُفِ , اللهم وَفَّقْنَا لِلتَّمَسُّكِ بِأَذْيَالِ فَاطِمَةَ وَ آلِ فَاطِمَةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , اللهم لَا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ عَلِيِّ وَ آلِ عَلِيٍّ طَرَفَةَ عَيْنٍ اِبْدَاءً فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

اسألُكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك

(و نسألُكم الدعاء لتعجيل الفرج)